

قطبة جمعة مفرقة بعنوان:

فتح الإله

بالحق على ذكر الله

لفضيلة الشيخ أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى الزُّعَمريّ المحجوريّ

حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [سورة

آل عمران]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

(١)﴾ [سورة النساء]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [سورة الأحزاب]

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

عباد الله إن الله سبحانه وتعالى هو الملك الحق المبين تعين على العباد أن يذكروه وأن يشكروه ولا يكفروه لعظيم ذاته وصفاته وأفعاله ولعظيم إنعامه وإكرامه ولعظيم رحمته

وغناه وكرمه وغير ذلك من صفاته ولهذا كان ذكر الله عز وجل أعظم ما يقوم به المكلف،

قال الله عز وجل ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ذكر الله طاعته بالتزام شريعته بتوحيده بمتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد فسّر جمع من أهل العلم قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [سورة طه]

ذكر الله طاعته ابتداءً بالتوحيد فما يقوم به الموحدون من صلاةٍ وصيامٍ وحجٍ وطاعةٍ وقيامٍ فكله داخلٌ في ذكر الله عز وجل والأركان الخمسة التي أوجبها الله عز وجل على العباد هي ذكرٌ لله سبحانه وتعالى

فينبغي للمسلمين أن يحققوا هذه الشعيرة العظيمة لأن الله عز وجل يذكر من يذكره ولأن الله عز وجل يحب من عباده أن يكونوا على ذكرٍ وطاعة وقد امتدح الله عز وجل الذاكرين بقوله ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

ومن ذكر الله عز وجل ذكره باللسان وهو من أسهل ما يكون على الإنسان فإن الله عز وجل خلق هذه الآية لا تتعب ولا تمل ولا تكل من كثرة الكلام فلا أن يُصرف في ذكر الله عز وجل كم له من الأجور وإذا كان في معصية الله عز وجل كم عليه من الآثام كما قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ «وَهَلْ يُكَبِّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى مَنْأَخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ

أَلَسِنْتِهِمْ» بينما من كان لله ذاكرا ولنعمه شاكرا كان شأنه مع السفارة الكرام البررة كما قال صلى الله عليه وسلم "الذي يقرأ القرآن ويتعتق فيه له أجرًا وذكر الذي يقرأ القرآن مع حسن قراءة مع السفارة الكرام البررة" وأعظم ما يذكر الله عز وجل به القرآن فأنت حين تقرأ القرآن تعتبر ذاكراً لله عز وجل ومن ذلك المحافظة على أذكار الصباح والمساء وعلى أذكار النوم والدخول والخروج وعلى أذكار الطعام والشراب وعلى أذكار الحضر والسفر وعلى الأذكار في الحالات التي يمر بها الإنسان كم له من الأجور ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١)﴾ [سورة آل عمران]

ذكر الله عبادة سهلة يسيرة عظيمة الأجور ويلقى العبد بركتها في جميع الدور وأحب الكلام إلى الله عز وجل "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" كما في حديث سمرة عند الإمام مسلم وأفضل ما يكون في الميزان "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" والولد الصالح يموت للعبد فيحتسبه وقال صلى الله عليه وسلم «وسبحان الله تملأ ما بين السماء والأرض» وقال صلى الله عليه وسلم «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»

وقال صلى الله عليه وسلم «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يسبح مائة تسبيحة تكتب له ألف حسنة وتمحى عنه ألف خطيئة»

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وصفيه ومجتابه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن اهتدى بهداه،

[15-05-2026-12:57] قناة الشيخ عبد الحميد الحجوري الزعكري: وكان ذكر الله

عز وجل هو أفضل الأعمال في كل زمن وحين إلا أن ذكر اللسان يزداد فضله وتعلو

منزلته ويظهر بركته في العشر الأوائل من ذي الحجة وما يليها من أيام التشريق فإن الله

عز وجل جعل هذه الأيام لذكره وأقسم في قوله ﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢)﴾

[سورة الفجر]

في تفسير جماهير المفسرين أنها عشر ذي الحجة،

وقد أمر الله عز وجل بذكره في أيام معلومات وهي عشر ذي الحجة وكانت هذه العشر من أفضل ما يكون من الزمان لإجتماع أنواع الطاعات فيها فيعبد الله عز وجل بالحج والعمرة والصلاة والصيام وقراءة القرآن والزكاة وغير ذلك من الطاعات والقربات في هذه الأيام المباركات،

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام..أي عشر ذي الحجة

قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء»

وإنه بحمد الله تجد أن كثيراً من الناس يبادر في هذه العشر إلى صيام وإلى غير ذلك من الطاعات إلا أن العبادة المشروعة بالنص في هذه الأيام هو الإكثار من الذكر حتى جاء عن السلف رضوان الله عليهم أنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتكبير والتهليل،

بل جاء في حديث عبد الله ابن عمر ما يوضح ما في حديث عبد الله ابن عباس «فأكثرُوا فيهن من التسبيح والتكبير والتهليل» ولا سيما الأيام المعدودات التي قال الله عز وجل عنها ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ وهي يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق،

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام» وهي أيام أكل وشرب وذكر لله سبحانه وتعالى

جعلنا الله وإياكم من الذاكرين الشاكرين 🙏

والحمد لله رب العالمين

فرغها/ يونس القاضي غفر الله له ولوالديه ✍️

